

التوظيف البيداغوجي للسوسيومتريّة في تدبير جماعة القسم

مقاربة سيكوبيداغوجية للعملية التعليمية التعليمية

حسن كشاحي، مفتش مادة الاجتماعيات، المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية خنيفرة، طالب بمركز الدكتوراه، كلية علوم التربية،

جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب. Hassan.kechahi@gmail.com

صالح وأخير، مفتش مادة الاجتماعيات، المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية، سيدي سليمان، المغرب

مصطفى عبد الواحد، مفتش مادة الاجتماعيات، المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية الرحامنة، المغرب

ملخص:

تندرج هذه الدراسة الموسومة بـ "التوظيف البيداغوجي للسوسيومتريّة في تدبير جماعة القسم، مقارنة سيكوبيداغوجية للعملية التعليمية التعليمية" في إطار المقاربة السيكوبيداغوجية للعملية التعليمية التعليمية. ويشكل هذا المجال محورا أساسا ضمن اهتمامات علم النفس الاجتماعي الذي يسعى إلى تجويد الممارسة الصفية، وذلك من خلال ضبط الآليات المؤثرة في تدبير التفاعلات النفسية الاجتماعية بين أفراد جماعة القسم. ورغم أهمية السوسيومتريّة وعلاقتها بتدبير جماعة القسم، فإن هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسة والبحث، ولذلك ارتأينا المساهمة في تسليط الضوء عليه وبيان مدى تأثيره على الأداء التربوي. وقد انطلق البحث في هذا الموضوع من سؤال مفاده، ما الفائدة التي يمكن أن يقدمها توظيف السوسيومتريّة في تدبير جماعة القسم؟

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث منهجية استكشافية تحليلية، وذلك عبر محورين اثنين، محور نظري خصصناه للتعريف بمجموعة من المفاهيم المتعلقة بالسوسيومتريّة وإبراز أهمية توظيفها في تدبير جماعة القسم، ثم محور تطبيقي عبر تقديم نموذجين من أجل توضيح مجال استعمال السوسيومتريّة في تدبير جماعة القسم. وخلصنا إلى نتائج نقيدها بأن توظيف السوسيومتريّة من شأنه أن يحدث فرقا واضحا في التدبير البيداغوجي الفعال لجماعة القسم، مما يستدعي دعم تكوين المدرسين في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: السوسيومتريّة، جماعة القسم، الاختبار السوسيومتري، النواة الاجتماعية.

The Pedagogical Use of Socio-metry in the Management of the classroom group: A Psycho-Pedagogical Approach to the Teaching-Learning Process

KECHAHY Hassan

Social Studies Inspector, Provincial Directorate of the Ministry of National Education, Khenifra, Morocco. Doctoral student, Mohammed V University, Faculty of Educational Sciences, Rabat, Morocco.

Hassan.kechahi@gmail.com

OUAKHIR Salah

Social Studies Inspector, Provincial Directorate of the Ministry of National Education, Sidi Slimane, Morocco.

ABDELOUAHID Mustapha

Social Studies Inspector, Provincial Directorate of the Ministry of National Education, Rahamna, Morocco.

Abstract:

This study, entitled "The Pedagogical Use of Socio-metry in the Management of the Classroom Group: A Psycho-Pedagogical Approach to the Teaching-Learning Process", was carried out within the framework of the psycho-pedagogical approach to the teaching-learning process. through the investigation of certain concepts that have not sufficiently been studied and researched despite their importance in managing the dynamics of the classroom group, namely, sociometry and its pedagogical use. This area is one of the main concerns of social psychology, which seeks to improve classroom practice by monitoring the mechanisms affecting the management of psychosocial interactions between the members of the classroom group.

This study attempts to investigate the following question: what benefits can the use of sociometry bring to the management of the classroom group?

In this study, we adopted an analytical exploratory methodology because the nature of the topic is basically theoretical. Our attention was focused primarily on defining a set of concepts related to sociometry, and then highlighting the importance of using them in managing the classroom group, based on a practical approach reinforced by two illustrative examples.

Keywords: Sociometry, classroom group, sociometric test, social nucleus.

مقدمة:

تعتبر دراسة الجماعات الصغرى إحدى الطرائق للتعرف على خصوصيات المجتمع وثقافته وشخصية أفرادها، فالجماعة الصغرى تمثل نموذجا مصغرا للعملية الاجتماعية، التي تتحدد في التفاعل الدينامي بين الفرد والجماعة، حيث تمكن دراسة هذا التفاعل من فهم المجتمع وثقافته وشخصية أفرادها، الأمر الذي يساعد على تحسين العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة الواحدة، وبين جماعة وأخرى.

إن التفاعل الدينامي بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها تحدده بالدرجة الأولى الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه، والتي تعتبر عاملا حاسما في تحديد مكانته الاجتماعية، والنمط العام لسلوكه الاجتماعي تجاه التسلط والعدوان والنفور، أو تجاه القبول والتكامل والتعاون. ولا يمكن فهم هذا القطب الاجتماعي في شخصية الفرد إلا إذا تم ربطه بالقطب الفردي فيه، والمتمثل في ثبات الأنا ونمو قدراته الإدراكية، والقدرة على ضبط التعبير.

من هنا جاء الاهتمام بدراسة العلاقات الاجتماعية ذات الأبعاد النفسية، باعتبارها من أهم العوامل التي تحقق التوافق النفسي، وتعتبر في الوقت نفسه معيارا للصحة النفسية. وقد تمكن العالم جاكوب ليفي مورينو (Jacob Levy Moreno 1889-1974) منذ النصف الأول من القرن العشرين من وضع الأسس العلمية الأولى لهذا الاتجاه في الدراسات النفسية الاجتماعية في كتابه "Who Shall Survive"، حيث مكنت مبادئه من إخضاع الجماعات الصغرى للدراسة والتحليل، من خلال قياس المكانة الاجتماعية لأفرادها عبر أداة الاختبار السوسيوامتري (أشرف، 1993، ص3).

وباعتبار الفصل الدراسي جماعة صغرى، تضم متعلمين ومتعلمين ينحدرون من بيئات اجتماعية مختلفة لها أبعاد سوسيو سيكولوجية، وتميزها خصائص ظاهرة؛ مثل الأدوار والمعايير وقواعد السلوك الجماعي، وأخرى خفية كالدينامية الداخلية المتجلية في التأثير المتبادل والتبعية والتعاطف، والعدوانية، والسيطرة...، فإن إخضاع هذه الوحدات لآليات القياس الاجتماعي سيوفر للمدرس، بشكل أو بآخر، ولباقي المتدخلين في الشأن التربوي فرصا وإمكانيات علمية لفهم عميق لديناميته، وتدبير بيداغوجي فعال لتفاعلاتها.

ونظرا للصعوبات التي أصبح يواجهها بعض المدرسين على مستوى تدبير جماعة القسم، فإن رصد مصادرها يستدعي استثمار الإمكانيات العلمية التي تتيحها السوسيوامتري في هذا المجال، ومن هنا، نتطرق الإشكالية المؤطرة لموضوع دراستنا، والتي يمكن صياغتها في التساؤل المركزي الآتي: **كيف يمكن استثمار السوسيوامتري في تدبير بيداغوجي فعال لجماعة القسم؟**

يتفرع هذا السؤال المركزي إلى الأسئلة الآتية:

- ✓ ما مفهوم السوسيومتريّة والمفاهيم المرتبطة بها؟
 - ✓ ما المقصود بجماعة القسم، وما خصائصها وأنماطها؟
 - ✓ كيف يمكن استثمار القياس الاجتماعي في التدبير البيداغوجي الفعال لجماعة القسم؟
- إننا نروم من خلال التعريف بهذه المفاهيم، وكذلك البحث في العلاقة بين القياس الاجتماعي والتدبير البيداغوجي لجماعة القسم إلى الأهداف الآتية:
- ✓ تزويد الفاعل التربوي، وخاصة المدرس، برصيد معرفي نظري حول السوسيومتريّة وأهميتها في مجال علم النفس الاجتماعي؛
 - ✓ تحديد دور السوسيومتريّة في تدبير جماعة القسم باعتبارها موضوعا رئيسيا لهذا النمط من القياس؛
- وتكمن أهمية البحث في موضوع السوسيومتريّة ودورها في تدبير جماعة القسم في تطوير الكفايات المهنية للفاعلين التربويين، كل حسب مجال تدخله. ذلك أن التأصيل النظري لمفهومي القياس الاجتماعي، وجماعة القسم استنادا إلى مرجعيات نظرية، خاصة، تلك المرتبطة بعلم النفس الاجتماعي، يعد عملا مهما ومفيدا في مجال التربية والتكوين. خاصة، وأن هذا من شأنه أن يتيح لنا الكشف عن الطابع التركيبي لهذين المفهومين وأهميتهما على مستوى تدبير جماعة القسم، انطلاقا من نتائج السوسيومتريّة. كما أن الوعي بأهمية القياس الاجتماعي من شأنه أن يؤدي إلى اعتماده مدخلا في إرساء مناهج التربية والتكوين، وبناء وضعيات تعليمية تعليمية ملائمة لجماعة القسم. وفي هذا السياق، يرى ميشال دوفلي (Develay, 1994, p.46) أن الكفايات المهنية التي يكتسبها المدرسون والمدرسات، لا بد أن تخدم تصورا محددا للتعلم الذي ينشده مع المتعلمات والمتعلمين، لذلك ينبغي استحضار نتائج علم النفس الاجتماعي، خاصة تلك المرتبطة بالقياس الاجتماعي ودوره في تدبير جماعة القسم.

1. السوسيومتريّة: مفاهيمها الأساسية وأهميتها

1.1. تعريف السوسيومتريّة

قبل تسليط الضوء على ماهية السوسيومتريّة، لا بد من الإشارة إلى أن الفضل في تأسيس قواعدها يعود لعالم النفس الأمريكي ذي الأصل النمساوي جاكوب ليفي مورينو (J.L. Moreno) الذي نشر سنة 1934 كتابا يحمل عنوان "Who shall survive?" (من الذي سيبقى؟) ضمنه القواعد الأساسية لهذا الاتجاه في الدراسات النفسية الاجتماعية، وترجم إلى اللغة الفرنسية بعنوان "les fondements de la sociométrie" سنة 1964. وقد تمكن هذا العالم من ابتكار أداة رياضية لقياس المكانة الاجتماعية للفرد داخل الجماعة سماها الاختبار السوسيومتري (Enquête sociométrique).

وجدير بالذكر أن القياس الاجتماعي (la sociométrie) يساعد على تحديد المكانة السوسيومترية للفرد داخل جماعته، من خلال قياس العلاقات الاجتماعية التي تنتج عن سلوك ذي خلفية سيكولوجية متعددة المتغيرات، مثل الدوافع، والاتجاهات، والقيم، وصورة الذات... وهي متغيرات تعبر عن العلاقة بين القياس النفسي من جهة، والقياس الاجتماعي من جهة أخرى (سعد، 2008، ص403). ومن ثمة يمكن تحديد ماهية السوسيومترية في كونها تحاول إبراز مقادير وكثافة العلاقات النفسية الداخلية بين الأفراد في جماعة معينة، من خلال تطبيق المقاييس المستوحاة من المنهج الرياضي على الكائن الاجتماعي، مع الإشارة إلى أن هذه المقاييس تسمح بتحرير الانجذابات المختارة (les attraitifs sélectifs) للفرد أو الأفراد وإطلاق عفويتهم (spontanéité) التي تتوقف عندما تتصادم مع نماذج اجتماعية نمطية يسميها مورينو (Les conserves sociales)، يحافظ عليها المجتمع ولا يسمح بتغييرها بسهولة (أديوان، 2001، ص 44-45).

وبناء على ذلك، يمكن تعريف السوسيومترية حسب سياق استعمالها في هذه الدراسة بأنها منهج للبحث في علم النفس الاجتماعي، أي إنها نظرية، ومنهج، وطريقة، وأداة من أدوات جمع البيانات الخاصة بالعلاقات النفسية والاجتماعية التي ينسجها الفرد داخل جماعة صغرى بهدف تحديد المكانة السوسيومترية لمجموع أفرادها، باعتماد الاختبار السوسيومتري كأداة أساسية. وهي بذلك، وسيلة للكشف عن البنية الخفية للجماعة، عبر اعتماد استمارة تتضمن عددا من الأسئلة، توزع إسميا على أفراد الجماعة، مع اشتراط الإجابة الصادقة والتلقائية عنها حتى تكون الأجوبة معبرة عن الوضعية الداخلية التي توجد عليها هذه البنية.

2.1. المفاهيم الأساسية في السوسيومترية

1.2.1. مفهوم النواة الاجتماعية

تعرف النواة الاجتماعية بأنها أصغر وحدة لقياس العلاقات الاجتماعية، فهي تمثل العلاقات التي ينسجها كل فرد مع الآخرين، ولا تعني الفرد في حد ذاته، وإنما باعتبارها "شبكة العلاقات المتبادلة بين الأفراد، حيث يكون الفرد الواحد فيها إما جاذبا أو نابذا" (Maisonnette, 1995, p.88). ويعرفها مورينو بكونها "أصغر وحدة لقياس العلاقات الاجتماعية، فهي تمثل العلاقات التي ينسجها كل فرد مع الآخرين" (عاطف، 2014، ص1). فعندما يكون الفرد موضوع اختيارات متعددة ومختلفة، يصبح هو النواة الاجتماعية للجماعة التي تجتمع فيها جميع العواطف النفسية لباقي الأفراد. ويجب التنويه في هذا الصدد إلى أنه لكل علاقة اتجاهين:

الاتجاه الأول غير مركزي: يعبر الفرد عن أحاسيسه تجاه جماعة تحيط به أو تجاه بعض أفرادها، وتتأرجح هذه الأحاسيس بين الجذب والنفور.

الجانب الثاني جاذب ومركزي: يعبر الفرد عن الموقف الذي تتخذه منه جماعة معينة عندما تختاره وتدمجه فيها أو ترفضه وتقصيه منها (أديوان، 2001، ص 48-49).

فالنواة الاجتماعية بهذا المعنى، هي الفرد الذي يجتمع فيه الاتجاهان السابقان معاً، حيث يكون في نفس الوقت نفسه، محط اختيار من طرف بعض أفراد الجماعة، ومحل إقصاء من طرف البعض الآخر، ويعبر بدوره في نفس الوقت عن أحاسيس الجذب والنفور تجاه أفراد جماعته، وبالتالي، فنحن إزاء شبكة من العلاقات الاجتماعية محورها الرئيسي هو الفرد في سياق علاقاته مع الآخرين.

2.2.1. مفهوم المجموعة في السوسيومتريّة

يتم تطبيق السوسيومتريّة على أفراد متواجدين داخل مجموعة، حيث يكتسب الفرد مكانة اجتماعية معينة بفضل تواجده داخلها. فالجماعة تشارك بقسط وافر في إدماج الأفراد ضمنها أو عزلهم، وبالتالي، فهي تؤثر في تحديد المكانة الاجتماعية لأعضائها.

تتشكل المجموعة من هيئتين (Instances):

بنية شكلية (Structure Formelle du Groupe) أو شعور المجموعة (Conscience du Groupe) وتشمل الأفراد وطبيعة العلاقة التي من المفترض أن تربط فيما بينهم.

قاعدة اجتماعية مشكّلة (Base Sociale Informelle) تتشكل من روابط العلاقات الموجودة بين الأفراد، وغالباً ما تختلف عما هو منتظر منهم رسمياً. وتمثل هذه البنية لا شعور المجموعة (Inconscient du Groupe) (عاطف، 2014، ص 2).

فكل مجموعة تتميز ببنية معقدة، وتنقسم إلى مجموعات منسجمة وأخرى "مريضة"، وتوفير الانسجام للمجموعات المريضة لا يتأتى إلا بعلاجها، وهو ما يسعى القياس الاجتماعي لتحقيقه.

3.2.1 مفهوم الاختبار السوسيومتري

يعرف الاختبار السوسيومتري بكونه " تقنية بحث تهتم بقياس العلاقات بين الأفراد في الجماعة الواحدة وبتحديد أنماط العلاقات بين جماعة وأخرى، وبصيغة أوضح تهتم هذه التقنية بأنماط التفاعل بين الأفراد لجهة دراسة العلاقات القائمة على الاختيار والتجانس والنبذ والتنافر، كما تهتم بالكشف عن قدرة الفرد على التكيف مع التنظيم الاجتماعي السائد" (طريه، 2004، ص 214). وبناء عليه، يمكن القول بأن الاختبار السوسيومتري عبارة عن مجموعة من الأسئلة تطرح على الأفراد بهدف التعرف بدقة على علاقاتهم النفسية والاجتماعية

بالآخرين، حيث يطلب الشخص الذي ينجز الاختبار من الأفراد المستهدفين من الدراسة الإجابة بكل حرية وبصفة فردية عن الأسئلة الموجهة إليهم، مع مراعاة الاحتفاظ بالمضمون نفسه في صياغة الأسئلة بالنسبة لمجموع الأفراد، وأن تقدم إليهم في نفس التوقيت وفي نفس الظروف، وأن يطبق الاختبار على مجموعات متكونة من أفراد يعرف بعضهم البعض معرفة كافية. ويهدف هذا الاختبار بشكل أساسي إلى تحديد المكانة السوسيومترية للفرد داخل جماعته (عاطف، 2014، ص2) تماشياً مع كونه أداة لدراسة الأبنية الاجتماعية على ضوء ضروب التجاذب والتنافر التي تظهر داخل جماعة ما. ويعتبر قياس قوى الجذب والنفور أهم أهداف هذه الطريقة التي يكاد يقتصر مجال تدخلها على دراسة أبنية الجماعات الصغيرة؛ مثل جماعة الفصل. ومن ثمة، فإننا نتفق مع وجهة النظر في هذا المجال التي تؤكد على كون "القياس السوسيومتري هو المدخل العلمي لقياس العلاقات الإنسانية والاتجاهات نحو الظواهر والأحداث، وتقديمها في صياغة كمية" (بن صغير، 2018، ص125) استناداً إلى خطوات منهجية وشروط مضبوطة تشكل الحجر الأساس في بناء الاختبار السوسيومتري بناء علمياً دقيقاً، خاصة على مستوى الصدق والثبات.

4.2.1 مفهوم المكانة السوسيومترية

يعرف الأستاذ العبودي المكانة السوسيومترية بأنها "موقع الفرد كما يدركه هو بالمقارنة مع الآخرين في الوقت الحاضر، والذي يمثل ما حققه من أهداف في عملية البحث عن المكانة المرتبطة بالجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والمهنية والشخصية، والجمالية" (ورد عند حرزلي، 2018، ص11). ويمكن تعريف مفهوم المكانة السوسيومترية، حسب سياق استعمالها في هذه الدراسة، بكونها المكانة الاجتماعية التي يكونها الفرد مع الأقران من نفس الجنس داخل نفس الجماعة في أعمال ثنائية أو جماعية، والتي يعبر عنها بعدد من الاختيارات من الدرجة المتحصل عليها لكل فرد إحصائي في الاختبار السوسيومتري الذي أنشأه مورينو، وتحول إثر ذلك إلى مصفوفة سوسيومترية (Sociomatrice)، تترجم إلى خرائط سوسيومترية (Sociogrammes)، ويمكن التعبير عن هذه العملية بالمفاهيم التالية:

المكانة العليا: هم الأفراد الذي حصلوا على أكثر من نصف الاختيارات المعبر عنها في سلم الاختبار السوسيومتري من طرف باقي الأفراد بنفس الجماعة.

المكانة المنخفضة: هم الأفراد الذين حصلوا على أقل من نصف الاختيارات المعبر عنها في سلم الاختبار السوسيومتري من طرف باقي الأفراد بنفس الجماعة.

النجوم: هم الأفراد الذين حصلوا على أكبر عدد من الاختيارات من طرف باقي زملائهم بنفس الجماعة.

المعزولون: أو المنبذون، وهم الأفراد الذين لم يحصلوا على أي من الاختيارات من طرف باقي زملائهم بنفس الجماعة، أي أن مكانتهم تعادل الصفر في نتائج الاختبار السوسيومتري.

المنعزلون: هم الأفراد الذين لم يعبروا عن أي اختيار تجاه زملائهم، رغم أنهم موضوع اختيارات لفرد أو عدد من الأفراد بنفس جماعتهم. (حرزلي، 2018، ص12).

3.1. أهمية السوسيومتريّة

تقدم السوسيومتريّة للباحث في علم النفس الاجتماعي دراسات تطبيقية وميدانية تجريبية لفئة من الجماعات الصغرى، بل تتجاوز ذلك إلى وضع أسس ونماذج نظرية يمكن تعميمها على جماعات مختلفة مفترضة، وتمكن من دراسة العلاقات المفترضة داخل هذه الأخيرة، سواء على مستوى الأفراد فيما بينهم، أو بين الجماعات الصغرى في إطار الجماعة الرئيسة (أديوان، 2018، ص47).

ويتجلى الجانب التطبيقي للسوسيومتريّة في وضع خرائط سوسيومتريّة (Sociogrammes) للجماعة موضوع الدراسة، بناء على نتائج الاختبار السوسيومتري، وذلك بعد أن يتم تفريغها في جداول تصنيفية، أو ما يسمى "بالمصفوفة السوسيومتريّة"، علما أن هذه الخرائط تمكن الباحث من تحديد المكانة الاجتماعية للفرد داخل جماعته واستثمار ذلك في تكوين مجموعات عمل منسجمة، أو معالجة الأمراض النفسية التي تعرقل عمل الجماعات، خاصة في المجالات التي تحتاج توافقا وانسجاما نفسيا بين أفرادها، كجماعة القسم مثلا، مستحضرين في هذا الصدد أن القياس الاجتماعي يستمد أهميته أيضا باعتباره "يكون في حينه قياسا للمكانة الاجتماعية التي يتمتع بها كل فرد وسط مجموعة معينة، وذلك من خلال ما تقبله من اختيارات ورفض من جهة، وما عبر عنه من اختيارات إزاء الآخرين من جهة أخرى" (عاطف، 2014، ص2).

تأسيسا على ذلك، يمكن القول بأن السوسيومتريّة تمثل منهجا علميا في مقارنة دينامية الجماعات الصغرى، نظرا لما تتيحه للمختصين والباحثين من إمكانيات إحصائية تمكنهم من تحليل البنية الخفية للعلاقات الاجتماعية داخل الجماعة، وبالتالي التدخل لمعالجة اختلالات هذه العلاقات على أسس نفسية واجتماعية. ومن أجل توضيح أكثر لهذه الأهمية، فقد خصصنا المحور الموالي للتعريف بجماعة القسم وبخصائص علاقاتها الاجتماعية، والتفاعلات التي تخترقها، باعتبارها جماعة صغرى يمكن أن نطبق عليها منهجية القياس الاجتماعي قصد استنتاج بعض التصورات البيداغوجية التي تفيد المدرس في تدبير هذه الجماعة بشكل فعال.

2. جماعة القسم: المفهوم، الخصائص، التفاعلات

1.2. تعريف جماعة القسم

في خضم تعدد التعريفات المرتبطة بجماعة القسم، ارتأينا الاختصار على بعضها، حيث يعرفها جون كلود فيلوكس (Fillouxm 1921 – 2017) - بكونها " مجموعة من التلاميذ ومدرس تؤطّرهم علاقات عمل نظامية أو مؤسسية، وتجمعهم أهداف مشتركة للتعليم والتعلم، وتحدد العلاقة بينهم معايير وأدوار محددة [...] " (ورد عند غريب وآخرون، 2001، ص158)، وبالتالي، فجماعة القسم تشكل وحدة اجتماعية يقوم أعضاؤها بمهام ومسؤوليات منظمة استنادا إلى معايير مضبوطة، لذلك يتم تحديدها بناء على الخصائص التالية:

- ✓ يتم اختيار أعضاء جماعة القسم استنادا إلى معايير مؤسسية وليس اختيارية.
- ✓ تتحدد معايير التعامل مع جماعة القسم مؤسسيا.
- ✓ يسعى عمل جماعة القسم إلى إنتاج شيء معين.
- ✓ تخضع جماعة القسم لسلطة المدرس (غريب وآخرون، 2001، ص158).

وبناء عليه، يمكن القول إن جماعة القسم هي مجموعة من المتعلمين والمتعلمين توجد تحت قيادة المدرس، ويرتبطون فيما بينهم بعلاقات تربوية، واجتماعية، ونفسية متداخلة، وتسعى لتحقيق أهداف تربوية مشتركة.

2.2. خصائص جماعة القسم أو (جماعة الفصل الدراسي)

تتميز جماعة الفصل الدراسي بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الجماعات وهي:

- ✓ الهدف الأساس لدى هذه الجماعة هو التحصيل والعلم، أي تلقي المعرفة.
- ✓ المشاركة الجماعية من طرف جميع أفراد القسم.
- ✓ لا يحق لأعضاء جماعة القسم التدخل في شؤون القائد أو الموجه، بل يجب عليهم الخضوع له بكيفية مطلقة.
- ✓ من أجل تحقيق أهداف تربوية محددة، يمكن أن تكون لجماعة القسم علاقات داخلية بين أعضائها وأخرى خارجية مع الأقسام الدراسية الأخرى (أديوان، 2001، ص82-83).

ولذلك فإن جماعة القسم تهدف في الواقع إلى إحداث تحولات لدى أعضائها، مما ينم عن كونها جماعة ذات تنظيم اجتماعي ونفسي في آن واحد، وتندرج ضمن الجماعات النظامية المؤسساتية. إنها فضاء اجتماعي من حيث إنها منظمة تنشأ بصفة رسمية وشكلية، حيث تتوزع فيها المهام والأدوار بين المدرس من

جهة، والمتعلمات والمتعلمين من جهة ثانية حسب الأهداف المتوخاة. ومن بين خصائصها أيضا حسب جونسون (Johnson) وباني (Bany) أن هدفها الرئيس هو التعلم، والمشاركة الضرورية، وعدم تدخل أفرادها في شؤون القائد أو الموجه، وتركز على العلاقات الداخلية القائمة بين أعضائها، مما يجعلها تتميز عن باقي أصناف الجماعات بتنظيمها وبنياتها الخاصة. كما تتميز بحضور العامل النفسي، ويتجلى في كون العلاقات بين أعضائها تخضع لخصوصيات الطباع والأمزجة المتباينة من عضو إلى آخر. ولذلك فالعلاقات النفسية تعتبر عاملا موجها للجماعة نحو تحقيق أهدافها وغاياتها، ولاسيما في الميدان التربوي (ورد عن أديوان، 2001، ص ص 81-82).

وفضلا عن ذلك، تتسم جماعة القسم بعدة خصائص مرتبطة بالمكونات التالية:

البنية: وهي عبارة عن سلم من التراتبية الاجتماعية بين عناصرها (المدرس والمتعلمين) مع تباين خصائصها بين المدرس (موجه ومنشط) والتلاميذ (مجدين، مشاغبين).

التماسك: ويدل على الوحدة والتفاهم والانسجام بين أعضاء الجماعة، مما ينعكس بصورة إيجابية على التحصيل الدراسي، ويساهم في خلق دينامية داخلية نشيطة داخل القسم.

التفاعل والتواصل: فالنفاعل نتيجة طبيعية ومنطقية لتحقيق التحصيل والتعليم، وفي هذا الإطار يرى الباحث بوفارد (Bouvard) أن التواصل داخل القسم يؤدي إلى خلق تفاعل خلاق وإيجابي داخل الجماعة بعيدا عن ثقافة الصمت.

البواعث والأهداف: نظرا لكون كل عضو في الجماعة يسعى إلى أن يتشبه بالعضو الآخر، خاصة مع فئة المجتهدين، وذلك للرفع من المستوى الدراسي والمساهمة الفعلية في جماعة القسم، مما يساهم في حدوث دينامية واضحة داخل القسم تقوم على التحفيز (أديوان، 2001، ص ص 92-93). وبالتالي يمكن القول إن سمات جماعة القسم متعددة ومتشابهة فيما بينها، ويتجلى ذلك بشكل خاص على مستوى التفاعلات داخلها.

3.2. التفاعلات داخل جماعة القسم

ترتبط العلاقات التفاعلية داخل جماعة القسم بطبيعة قيادتها، وفي هذا الصدد يميز الباحثان كاي (Kay) وروجر (Roger) بين النماذج التالية من قيادة جماعة القسم:

النموذج المؤسس: القائد الذي يجعل مصلحة المتعلمين بعيدا عن ميولاته الشخصية أو سلطته المطلقة.

نموذج القائد الايديوغرافي (Idiographique): يعطي الأولوية للجوانب الذاتية على حساب وضعيته القانونية، لذلك يميل إلى التسلط والاستغلال.

نموذج القائد المتفاعل: يراعي جوانب شخصيته وميولاته، حيث يجمع بين القانون وميولاته الخاضعة لمقتضيات المؤسسة ورغبات أفراد الجماعة (أديوان، 2001، ص 109-110).

واستنادا إلى هذا التصنيف، يمكن التمييز بين قيادة ديمقراطية، وقيادة فوضوية، وقيادة دكتاتورية حسب سلطة المدرس داخل جماعة القسم، لذلك فإن من شروط القائد من الناحية التربوية أن تكون له صلاحيات عديدة، ومنها توجيه جماعة القسم نحو الأهداف المنشودة من العملية التعليمية التعلمية، وخلق جو تربوي ملائم للتعلم بعيدا عن التسلط والاستبداد، وتوزيع المهام، وتوفير شروط العمل والتضامن، وإشراك جميع التلاميذ في الفعل التعليمي، وتسهيل عملية التواصل، والابتعاد عن الأساليب القمعية التسلطية حسب جونسون (Johnson) وباني (Bany) (ورد عن أديوان، 2001، ص 112-114).

تأسيسا على ذلك، تعرف جماعة القسم علاقات تفاعلية مرتبطة بطبيعة القيادة، ومنها:

- ✓ العلاقة التفاعلية التي يهيمن فيها المدرس على الفعل التعليمي التعليمي (أوتوقراطي).
- ✓ العلاقة التفاعلية التي تحتل فيها المادة الدراسية مركز الفعل التعليمي التعليمي (تكنوقراطي).
- ✓ العلاقة التفاعلية التي يكون فيها الاهتمام متمحورا حول المتعلم (ديمقراطي).

ولهذا، فنجاح هذه العلاقات مرتبط بابتعاد المدرس عن الاستبداد بسلطة المعرفة وجعل المتعلم مشاركا فعليا في صناعتها وبنائها، لأن العلاقة التربوية هي مجموعة من الروابط الاجتماعية والنفسية التي تنشأ ضمن بنية مؤسسية معينة، وروابط تتميز بخصائص إدراكية وانفعالية يمكن التعرف على هويتها. وبذلك فإن جماعة القسم تتمتع بعدة أنماط من التفاعلات تصب جميعها في اتجاه خلق دينامية إيجابية داخل القسم (أولحاج، 2006، ص 28).

نستشف مما سبق، أن جماعة القسم تعتبر من بين المفاهيم السيكيوبيداغوجية المعقدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بدراسة التفاعلات التي تشهدها وما يتبع ذلك من ضرورة التحكم في تدبيرها بكيفية فعالة، وهذا يشكل أحد أبرز الجوانب التي تتم دراستها في إطار السوسيومتريّة.

3. تطبيقات السوسيومترية ودورها في تدبير جماعة القسم

يعد قياس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة القسم من بين الاتجاهات الحديثة في مجال علم النفس الاجتماعي، نظرا لعدة اعتبارات من بينها على وجه الخصوص الأهمية التي تكتسيها السوسيومترية في كشف العديد من خبايا هذه الجماعة، ومنها التفاعلات التي تحدث بين أعضاء الجماعات الصغيرة، والتقارب والتنافر، والنزاع والألفة، والحب والكراهية ... بحيث تلعب هذه العناصر دورا حاسما في توجيه العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة، ونسج خيوطها حسب طبيعة المشاعر المتبادلة بينهم، كما هو الحال بالنسبة لجماعة القسم، حيث تساعد السوسيومترية على رصد العلاقات والتفاعلات القائمة بين أفرادها قصد حل المشاكل التي تعيق تدبيرها الفعال في ظل التعدد والتشابك الذي يطبع العلاقات التفاعلية بين أفرادها. فالمتعلمات والمتعلمون يحسون في إطار جماعة القسم، ويفكرون ويتصرفون بكيفية تختلف عن وضعهم خارج حجرة الدرس، الأمر الذي يستدعي ضرورة تدبير مثل هذه الجماعات بكيفية فعالة، وهو ما يجعل السوسيومترية مهمة في هذا المجال، خاصة وأن نتائجها قد تساعد المدرس بشكل كبير في تكوين جماعة قسم منسجمة، يسود بين أفرادها تواصل فعال وعلاقات اجتماعية ونفسية إيجابية.

ولتوضيح تطبيقات السوسيومترية ودورها في تدبير جماعة القسم، نخصص الفقرة الأولى من هذا المحور لتقديم المراحل المنهجية لتطبيق السوسيومترية على جماعة صغرى مثل جماعة القسم، ونخصص الفقرة الثانية لعرض بعض التصورات البيداغوجية انطلاقا من نتائج هذا الصنف من القياس في تدبير جماعة القسم.

1.3. المراحل المنهجية لتطبيق السوسيومترية على جماعة القسم.

يتطلب تطبيق السوسيومترية على جماعة القسم اتباع عدة خطوات من أجل قياس العلاقات الاجتماعية النفسية داخل جماعة صغرى، وفي هذا الإطار يقترح مورينو منهجية تقوم على الخطوات الآتية:

1.1.3 بناء الاختبار السوسيومتري

تجري هذه العملية ضمن ثلاث خطوات أساسية هي:

- اختيار الموقف الاجتماعي المناسب: يختار المدرس موقفا يعبر عن الحياة الاجتماعية التي عاشها كل أفراد الجماعة، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، على أن يتيح هذا الموقف للأفراد حرية اختيار زملائهم دون ضغوط خارجية، وذلك من أجل الكشف عن العلاقات الحقيقية داخل الجماعة.
- صياغة السؤال السوسيومتري: وهي خطوة تستوجب تحديد الأسئلة بلغة واضحة ومناسبة للموقف الاجتماعي المختار.

- إعداد تعليمات الاختبار: من المفضل أن يرفق الاختبار السوسيومتري بتعليمات عامة وأخرى خاصة بكل سؤال تساعد المستجوب على تحديد اختياراته بدقة (بن صغير، 20018، ص 127).

وفيما يلي نقدم نموذجاً لموقف اجتماعي تربوي والأسئلة المناسبة له:

يقترح المدرس على تلاميذه في حصة التقاسم الجماعي لموارد ديدكتيكية، نظراً لعدم كفايتها بشكل فردي، وهذا يفرض عليهم تشكيل مجموعات عمل. وعليه، سيكون الاختبار مكوناً من أربعة أسئلة على الشكل الآتي:

- من هم التلاميذ الذين ترغب أن يشاركوك هذه الموارد في نفس المجموعة؟
- من هم التلاميذ الذين لا ترغب أن يشاركوك هذه الموارد في نفس المجموعة؟
- من هم التلاميذ الذين تعتقد أنهم يرغبون أن تشاركهم هذه الموارد في نفس المجموعة؟
- من هم التلاميذ الذين تعتقد أنهم لا يرغبون أن تشاركهم هذه الموارد في نفس المجموعة؟

يحدد السؤالان الأول والثاني المكانة التي يحتلها الفرد واقعياً ضمن شبكة العلاقات داخل الجماعة، في حين يحدد السؤالان الثالث والرابع مكانته كما يدركها هو، وعلى المستجوب في السؤالين الأولين أن يحدد بالترتيب أسماء ثلاثة أو خمسة أسماء من أسماء زملائه حسب حجم الجماعة، أما بالنسبة للسؤالين الآخرين، فيتعلقان بترتيب الأسماء وتحديد العدد.

تتم الإجابة عن أسئلة الاختبار بشكل سري وفردى حتى تضمن سرية الإجابة وصراحتها، وتتضمن أوراق الإجابة اسم المستجوب.

ويمكن للاختبار أن يتضمن معايير أخرى، ترتبط بنشاط الجماعة (المهام) والبعد السيكولوجي للجماعة. وأثناء الاختبار قد نختار شخصاً ما لنشاط معين نظراً لكفاءته وسهولة التعامل معه، في حين قد لا نفضله في نشاط آخر، دون أن يعني ذلك كراهيتنا له، وهذا أمر ينبغي أن يركز عليه صاحب الاختبار حتى يقلل من مقاومة المستجوبين في تحديد أسماء الأشخاص الذين لا يرغب في أن يكونوا معه في ذلك النشاط.

2.1.3. تحليل نتائج الاختبار السوسيومتري

قبل مباشرة عمليات التحليل لابد من التأكد من فرضيتين أساسيتين؛ هما صدق أداة الاختبار وثبات الدرجات السوسيومترية. وفيما يلي نقدم العمليات الثلاث المتعلقة بتحليل نتائج الاختبار السوسيومتري.

حساب الدرجة السوسيومترية: وهي جمع تكرارات أوزان الاختيارات التي حصل عليها الفرد في الاختبار السوسيومتري، فإذا كان الحد الأقصى للاختيارات الممكنة للفرد داخل الجماعة هو 5 في كل سؤال، فسيعطى

الاختيار الأول الوزن 5، فيما الاختيار الخامس يعطى له الوزن 1، فتكون درجته هي مجموع الأوزان التي حصل عليها في السؤال، أما الدرجة العامة في كل أسئلة الاختبار فتحسب على أساس القاعدة التالية: مجموع درجات الفرد من أسئلة الاختبار مقسوم على الوزن الأكبر للاختيارات.

تحديد المصفوفة السوسيومترية: وهي جدول تمثيلي للاختيارات الاجتماعية في جماعة معينة. ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المصفوفات؛ البسيطة، والمركبة، والمصفوفة ذات المحك.

تحديد المعاملات السوسيومترية: وهي معالجة الاختيارات السوسيومترية بشكل كمي من خلال المعاملات التالية: التأثير، والتفاعل النفسي الاجتماعي، وثبوت الجماعة، والتماسك الداخلي للجماعة، وجاذبية الجماعة (سعد، 2008، ص. 411-422، بن صغير، 2018، ص. 131-138).

3.1.3 رسم الخرائط السوسيومترية (Sociogramme)

من أجل رصد نتائج الاختبار السوسيومتري يتم اعتماد رسم توضيحي يعرف باسم السوسيوغرام (Sociogramme)، ويعرف هذا الأخير بكونه عبارة عن بيان اجتماعي، أو تمثيل بياني يحلل كيفية تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة، ويسمح بتحديد وقراءة شبكة العلاقات غير الرسمية في الجماعة (بن صغير، 2018، ص. 128)، وفي السياق نفسه يرى الباحثون أن الخرائط السوسيومترية هي بمثابة تمثيل للعواطف الاجتماعية للجماعة، يتم فيها رسم اتجاهات العلاقات بين الأشخاص بواسطة خطوط ترمز إلى كل فرد بدائرة أو مثلث، ويرمز للعلاقة بين الأفراد بخطوط تربط بين الأشكال السابقة، كما تساعد هذه الخرائط على تحديد مكانة الأفراد وموقعهم داخل جماعتهم، حيث تصنفهم إلى الزعماء الأكثر شعبية، وهم المتمركزون في الحلقة الوسطى للخريطة، والمنبوذين الذين لا يحظون بالاختيار الكافي من طرف باقي الأعضاء، ويتموضعون في هامش الخريطة. بينما نجد بين هاتين الحلفتين حلقة تضم أشخاصا يتمتعون باختيار متوسط من طرف الجماعة (أديوان، 2001، ص. 47). وهذا يدفع بنا إلى القول بأن السوسيوغرام يكتسي أهمية بالغة على مستوى دراسة العلاقات بين أفراد الجماعات، خاصة ما يتعلق بموقعهم ضمنها، والعلاقات التفاعلية، والتنافر، والتجاذب، واللامبالاة، والزعامات ...

2.3. التصورات البيداغوجية المرتكزة على السوسيومترية لتدبير جماعة القسم

تكمن أهمية الشبكة الاجتماعية أو السوسيوغرام (Sociogramme) في بناء الخريطة السوسيومترية لجماعة القسم، وبالتالي يستطيع المدرس أن يكتشف أن هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية النفسية، تجمع البعض من المتعلمات والمتعلمين، وتقضي البعض الآخر، تعطي القيمة والزعامات لطرف دون الآخر. وهي أمور

قد لا يلتفت إليها ويأخذها بعين الاعتبار، وقد يجهلها، أو قد يواجه عدم وضوح التصور البيداغوجي الذي من المفترض أن يعتمد عليه المدرس استناداً إلى الخرائط السوسيو-مترية.

وفي السياق نفسه، فإن علم النفس الاجتماعي التربوي نظراً لما يتميز به باعتباره حقلاً معرفياً يهتم بالفرد والجماعة المدرسية، وما يكتسي تدخله في مجال البيئة التربوية من أهمية، من شأنه أن يساعد الفريق البيداغوجي على إعادة النظر في الوضعيات التربوية على مستوى الفرد والجماعة، مما قد يساهم في بناء تصور أفضل للوضعيات البيداغوجية المنتجة. كما يسمح هذا الفرع من العلوم الإنسانية أيضاً بمعرفة طبيعة التفاعل ومستوياته وحدوث عمليات الإدماج، فالمعلومات حول ديناميكية الجماعة وكيف يحدث التأثير المتبادل بين الفرد والجماعة، وكيف يتمثل الفرد أنظمة الضبط الاجتماعي تساهم في دعم المدرسة، والمدرس على الخصوص في تملك آليات البيداغوجيا الكفيلة بتحقيق إشباع الفرد لحاجاته من توطيد العلاقات الاجتماعية اللازمة لتكيفية المدرسي وتوافقه الاجتماعي. واعتباراً لمستجدات علم النفس الاجتماعي وضرورة استحضارها في العملية التعليمية التعليمية، خاصة فيما يتعلق بتدبير جماعة القسم، سنحاول في الفقرة الموالية تقديم تصورين بيداغوجيين مرتبطين بمدى استثمار المدرس لنتائج القياس الاجتماعي وتوظيفها في تدبير جماعة القسم.

1.2.3 . البيداغوجية الفارقية ومعالجة التوترات في جماعة القسم

تعتبر معرفة المدرس بالفوارق الفردية بين أفراد جماعة القسم، من حيث خلفياتهم النفسية والاجتماعية، وتماثلاتها العلائقية القائمة بين أفرادها أمراً ضرورياً لتحقيق حالة الإشباع، وإزالة التوترات في المجتمع المدرسي، ويكون ذلك بممارسة نوع من "العلاج الواقعي" داخل القسم. وهذا أسلوب بيداغوجي جديد اشتق من العلاج النفسي، يسمح بتنشيط العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين أعضاء جماعة القسم، وإنماء التفكير الإبداعي للمتعلّمين والمتعلّمين بانتظام وفق نمط المجموعات التعليمية المتباينة من حيث مستوى الذكاء، وذلك في سبيل تحقيق الحوار والتبادل، والإحساس بالحرية والمسؤولية، والتعاون والألفة بين الأفراد، حيث تتحول وظيفة المدرس داخل القسم إلى وظيفة المدير الضابط لهذه المجموعات.

2.2.3 . بيداغوجيا المشروع من منطلق الدراسة النفسية والاجتماعية لجماعة القسم.

غالبا ما يلجأ المدرسون والمدرسات إلى توزيع المواد الدراسية المقررة في البرامج الدراسية حسب تخصصهم على مجموعات من المتعلّمين والمتعلّمين، لكن دون مراعاة مدى الانسجام النفسي لأفراد المجموعات، وهذا يقتضي إعادة النظر في منهجية تشكيل مجموعات العمل، أخذاً بعين الاعتبار القواعد التي يركز عليها علم النفس الاجتماعي والتربوي في هذا المجال. وفي هذا السياق، نقترح تصوراً لتجاوز هذه الثغرات؛ يتمثل في أن يقوم المدرس بإنجاز دراسة سوسيو-مترية على جماعة القسم بعد انصرام مدة زمنية لا تقل

عن ثلاثة أشهر من بداية استلامه مهام التدريس بنفس القسم، حيث تعتبر هذه الفترة كافية كي يحدث نوع من التفاعل الاجتماعي والنفسي بين أفراد الجماعة. وهذا من شأنه أن يمكن المدرس من تحقيق نتائج ذات مصداقية أكبر. وجدير بالذكر أن إنجاز الدراسة المذكورة تتطلب من المدرس إعداد اختبار سوسيوومتري ذي بعدين: بعد أول يقيس العلاقات بين أفراد جماعة القسم، وبعد آخر يقيس العلاقات بين أفراد جماعة القسم وبين المواضيع المقررة كمشاريع للإنجاز. وبعد تحليل نتائج الاختبار السوسيوومتري، كما أوضحنا ذلك سابقاً، يعمل المدرس على إعداد الخريطة السوسيوومترية لجماعة القسم من أجل تشكيل مجموعات عمل منسجمة علائقياً ووظيفياً. وبهذا تكون كل مجموعة قد تعاقدت مع المدرس على مشروع يمثل بالنسبة لها مصدر اهتمام رئيسي، وقادرة على تحقيق الانسجام بين أعضائها أثناء إنجاز الأعمال المطالبة بها.

خاتمة:

لقد سعينا في هذه الدراسة إلى كشف أهمية إحدى الإشكاليات الأساسية في مجال علم النفس التربوي، ويتعلق الأمر بالقياس الاجتماعي (السوسيوومترية) ودوره في تدبير جماعة القسم، وما يستدعي ذلك من ضرورة الاطلاع على مرجعيات متنوعة الاتجاهات في علاقتها بالممارسة الصفية، وذلك من أجل تدبير فعال لجماعة المتعلمين والمتعلمين. وقد خلصنا إلى نتيجة تؤكد أن الاستثمار الجيد للسوسيوومترية من شأنه أن يحدث فرقا واضحا في التدبير البيداغوجي الفعال لهذه الجماعة الصغيرة. وبناء عليه، نعتبر أن هذا المجال في حاجة ماسة إلى مزيد من تعميق البحث والدراسة، خاصة وأنه أشد ارتباطا بالممارسة الصفية وما يلزم ذلك من ضرورة مواكبة مستجدات علم النفس التربوي لتطويرها وتجويدها، وبشكل خاص ما يتعلق بعلم النفس الاجتماعي، باعتباره أحد فروع المعرفة المهمة لدراسة جماعة القسم دراسة علمية، وذلك بالنظر لما يتمتع به من أدوات دقيقة للدراسة، وأبرزها الاختبار السوسيوومتري.

لائحة المراجع

- أديوان، محمد (2001)، المدخل إلى دينامية الجماعة التربوية، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.
- أولحاج، محمد (2006)، السيكولوجيا والبيداغوجيا: التيارات السيكلوجية - بناء الكفايات - التعلم الذاتي - نظريات التعلم، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
- بن صغير، كريمة (2018) " القياس السوسيوومتري: الأساس النظري وبعض المبادئ التطبيقية "، مجلة حوليات قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (العدد 24)، ص 140-123.

- حرزلي، حسين(2018)، المكانة السوسيو مترية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة حسب مقارنة جاردنر لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي)، بسكرة، جامعة محمد خيضر، الجزائر (غير منشورة).
- سعد، عبد الرحمان(2008)، القياس النفسي، النظرية والتطبيق، الجيزة، هبة النيل للنشر والتوزيع.
- طرييه، مأمون(2014)، تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، بيروت، دار النهضة العربية.
- عاطف، عبد المجيد(2014)، " القياس الاجتماعي"، نشرة البرامج والمراحل،(العدد67)، ص 1-4.
- غريب، عبد الكريم وآخرون(2001)، معجم علوم التربية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

Translittération de la bibliographie (Arabe /Latin)

- Maisonneuve, J., (1995), *La dynamique des groupes*, Paris, PUS.
- adīwān, mḥmd(2001), al-mdḥl al-i dīnāmī al-ḡmā'ī al-trbwyī, al-dār al-bīdā', ifīqīā al-šrq.
- 'aūlhāḡ, mḥmd (2006), al-sīkūlūḡiā wālbīdāḡūḡiā: al-tīārāt al-sīkūlūḡiī – bnā' al-kfāiāt – al-t'lm al-dātī – nẓrīāt al-t'lm, al-dār al-bīdā', mṭb'ī al-nḡāḥ al-ḡdīdī.
- bn ṡḡīr, krīmī(2018) " al-qīās al-sūsīūmtrī: al-'asās al-nẓrī ūb'ḍ al-mbād'i al-tṭbīqīī ", mḡlī ḥūlīāt qālmī ll' lūm al-āḡtmā'īī wālinṣānīī, (āl'dd 24), ṡ 140-123.
- ḥrzlī, ḥsīn(2018), al-mkānī al-sūsīūmtrīī ū'lāqthā bāldkā'āt al-mt'ddī ḥsb mqārbī ḡārdnr ldi tlāmīḍ al-mrḥlī al-tānwiyī, ('aṭrūḡī lnīl šhādī al-dktūrāḥ fī 'lm al-nfs al-āḡtmā'ī), bskrī, ḡām'ī mḥmd ḥīḍr, al-ḡzā'ir (ḡīr mnšūrī).
- s'd, 'bd al-rḥmān(2008), al-qīās al-nfsī, al-nẓrīī wāltṭbīq, al-ḡīzī, ḥbī al-nīl llnšr wāltūzī'.
- ṭrbīḥ, m'amūn(2014), tqnīāt al-bḡt al-ḥāṡī fī 'lm al-nfs al-āḡtmā'ī, al-ṭb'ī al-'aūlī, bīrūt, dār al-nḡdī al-'rbīī.
- 'āṭf, 'bd al-mḡīd(2014), " al-qīās al-āḡtmā'ī", nšrī al-brāmḡ wālmrāḥl, (āl'dd67), ṡ 1-4.
- ḡrīb, 'bd al-krīm ū'āḥrūn(2001), m'ḡm 'lūm al-trbīī, al-dār al-bīdā', mṭb'ī al-nḡāḥ al-ḡdīdī.